أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بالتعليم الثانوي التأهيلي: الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية أنموذجا

The Effect of Teaching with Interactive Map on Enhancing the Geography Lesson in Qualifying Secondary Education: The Common Trunk of Humanities and Human Sciences as a Case Study

شأ. يطو بشاري: طالبة باحثة في سلك الدكتوراه، مركز الدكتوراه (الإنسان، المجتمع، التربية) كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب.

د. عبد الوهاب صديق: أستاذ باحث بالمدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

د. سالم تالحوت: أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء ـ سطات، المغرب.

***Ms. Yattou Bechari**: PhD Student-Researcher, Doctoral Center: Human, Society, Education, Faculty of Education Sciences, Mohammed V University, Morocco.* Email: yattou.bechari@gmail.com

***Abdelouahab Sadik**: Researced and teacher, Higher Normal School in Rabat Mohammed V University, Morocco.*

Email: abdelouahab.sadik@gmail.com

***Dr. Talhout Salem**: Teacher of Higher Education at the Regional Center for Education and Training Professions (CRMEF), Morocco.*

Email: talhoutsalem50@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i9.2076

تاريخ الاستلام: 2026-07-01 تاريخ القبول: 2026-08-15 تاريخ النشر 2026-09-01

الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن الأبحاث التربوية ذات الأولوية التي تبحث في الطرق البيداغوجية الحديثة لتطوير استراتيجيات التدريس، وقد هدفت إلى إبراز أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية لدى متعلمي الثانوي التأهيلي، ولمقاربة الموضوع اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي التحليلي والتجريبي، ووظفت اختبارين: الأول قبلي، والثاني بعدي؛ لقياس هذا الأثر، وشبكة الملاحظة لرصد مدى انخراط المتعلمين/ات وإقبالهم على تعلم المادة، وقد شملت عينة الدراسة 168 متعلمًا(ة) بمستوى الجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية (المديرية الإقليمية لسلا التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط ـ سلا ـ القنيطرة) خلال الموسم الدراسي (2023–2024)، همّت مجموعتين: مجموعة ضابطة تكونت من 80 متعلمًا(ة)، ومجموعة تجريبية تكونت من 88 متعلمًا(ة). أظهرت نتائج الدراسة تفوقًا ملحوظًا للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام الخريطة التفاعلية مقارنةً بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، كما لوحظ تفاعل متعلمي المجموعة التجريبية وإقبالهم على تعلم المادة. بناءً على ذلك، توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات، أبرزها: ضرورة إدراج الخرائط التفاعلية في الكتب المدرسية، والقيام بدراسات مشابهة تشمل جميع المستويات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التدريس، الخريطة التفاعلية، الدرس الجغرافي، تجويد التعلمات، التعليم الرقمي، الكفايات الجغرافية، إدراك المجال الجغرافي، ديداكتيك الجغرافيا، الثانوي التأهيلي، جذع الآداب والعلوم الإنسانية.

Abstract;

This study falls within priority educational research that investigates modern pedagogical methods for developing teaching strategies. It aimed to highlight the effect of teaching through interactive maps on improving geographical learning among secondary school learners. To address the topic, the study adopted the descriptive-analytical and experimental approaches and employed two tests: the first was a pre-test and the second a post-test to measure this effect, in addition to an observation checklist to monitor the extent of learners' engagement and their interest in learning the subject. The study sample comprised 168 learners at the Common Core level in Arts and Humanities (the Provincial Directorate of Salé, under the Regional Academy of Education and Training of Rabat–Salé–Kénitra) during the 2023–2024 academic year. The sample consisted of two groups: a control group of 80 learners and an experimental group of 88 learners. The results of the study revealed a notable superiority of the experimental group, which studied using the interactive map, compared with the control group, which studied using the traditional method. The engagement of the learners in the experimental group and their interest in learning the subject were also observed. Accordingly, the study recommends a set of recommendations, most notably the need to incorporate interactive maps into school textbooks and to conduct similar studies covering all educational levels.

Keywords: Teaching, Interactive Map, Geography Lesson, Improving Learning Outcomes, Digital Education, Geographic Competencies, Geospatial Awareness, Didactics of Geography, Qualifying Secondary Education, common Trunk of Letters and Human Sciences.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تعد الجغرافيا من المواد الدراسية التي تأثرت بالتطور التقني والتكنولوجي، مما استدعى ضرورة تطوير أساليب تدريسها لمواكبة المستجدات التربوية الرامية إلى عصرنة الفعل التربوي؛ لخدمة غايات تدريس الجغرافيا في المنظومة التربوية المغربية وتحقيق وظيفيتها الاجتماعية والفكرية للناشئة ضمن بيئتهم المعيشية.

يقتضي هذا تغييرا في الممارسات التدريسية المتجاوزة –النظرة النمطية التي تحصرها في كونها مادة للحفظ والاستظهار فقط–وتجديد الممارسات الصفية بما يخدم الوصول إلى هذه الغايات. لقد أحدث التحول الرقمي الذي يشهده العالم قطيعة مع الممارسات التقليدية، الانغلاق، ممهدا الطريق نحو تبني ممارسات تعليمية حديثة تقوم على توظيف الوسائل والتقنيات الرقمية.

في هذا السياق، تبرز برامج نظم المعلومات الجغرافية (SIG)، وأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي تسهم في إنتاج موارد رقمية تفاعلية، ولا سيما الخرائط التفاعلية، التي تعد تمثيلات بصرية رقمية تفاعلية للمجال الجغرافي، تتيح للمتعلم(ة) التفاعل مع محتواها لاستكشاف عناصر الظاهرة الجغرافية المدروسة، وفهم العلاقات المكانية من خلال النقر أو التكبير أو التصغير أو البحث عن معلومات إضافية.

إلى جانب ذلك، تتيح الخرائط التفاعلية إمكانية إدماج قواعد بيانات خاصة بالمجال الذي تمثله مما يعزز من قيمتها الوظيفية والمعرفية في العملية التعليمية التعلمية. وفي السياق نفسه تعرف الخريطة التفاعلية بأنها خرائط تنتج انطلاقا من الصور الرقمية باستخدام برامج الرسم الحاسوبي، حيث تمثل كما هائلا من المعلومات والبيانات الكرطوغرافية المخزنة في ذاكرة الحاسوب، بما يجعلها سهلة القراءة والتحليل والعرض على الشاشة (عيد فارس، 2020، ص 15).

وقد أكدت عدة دراسات على أهمية توظيف الخريطة التفاعلية في فهم العديد من العلاقات التي يصعب على المتعلمين/ات إدراكها باستعمال الوسائل التقليدية (التركي، 2015، ص 67)؛ فهي تتيح إمكانية نقل المعارف والمفاهيم المجردة إلى الواقع الحقيقي قريب من المستوى الإدراكي للمتعلمين/ات، وذلك لقدرتها على محاكاة الواقع وتوفير معطيات محينة وديناميكية. (Yamauchi et al,2025, p 2).

كما تسمح لمستعملها بإظهار المعلومات المتضمنة فيها وعرضها حسب الحاجة أثناء تقديم الدرس (الحافظ، 2021، ص167)، وبالتالي إضفاء نوع من الحيوية على الدرس الجغرافي خلافا للخرائط الورقية الثابتة التي تفتقر إلى عنصر التفاعل.

وإذا كانت الخريطة التفاعلية تسهم في تجويد الممارسة الصفية، فإن إنتاجها يتطلب استحضار أربعة مرتكزات أساسية، وهي:

- **المرتكز التكنولوجي:** يستند إلى الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدريس مواد الاجتماعيات، والذي يركز على خمسة مجالات، وهي: البحث عن المعلومة، واكتساب المفاهيم، والإنتاج والابداع، والتواصل والتشارك، ثم التنظيم والتخطيط (الدليل البيداغوجي، 2017، ص12-14).
- **المرتكز الاجتماعي:** يتوخى هذا المرتكز تحقيق الغايات الكبرى لمنظومة التربية والتكوين، من خلال تنمية قيم المواطنة والوعي المجالي لدى المتعلمين/ات والمساهمة في الحفاظ على ثوابت الدولة ومقدساتها (ساسيو،2024، ص217).
- **المرتكز التربوي:** يشكل ركيزة أساسية، إذ يهدف إلى جعل المتعلم في قلب العملية التعليمية التعلمية، وجعل المدرس ميسرا وموجها لبناء التعلمات، واستنادا إلى هذا المرتكز يتم بناء المورد الرقمي في الدرس الجغرافي وفق ثلاث وضعيات تعليمية (وضعية الانطلاق، والوضعية الديداكتيكية، ثم وضعية التقويم).
- **المرتكز الديداكتيكي:** يعد أحد المرتكزات الأساسية التي ينبغي استحضارها عند إنتاج الموارد الرقمية وتوظيفها في الدرس الجغرافي، واستنادا إلى ذلك، لخص الباحث زكور في مقترحه الديداكتيكي (Zgor,199,p162) ثلاث خطوات فكرية لدراسة الظواهر الجغرافية وهي: الوصف، والتفسير والتعميم.

إن المقاربة الحديثة لتدريس الجغرافيا تولي أهمية كبرى للوسائل الديداكتيكية الحديثة التي تساعد المدرس على النقل الديداكتيكي للمعرفة، وتدفع المتعلم إلى الاستقلالية في بناء التعلمات والتكوين الذاتي، فالخريطة التفاعلية وسيلة ديداكتيكية مهمة في تعليم وتعلم الجغرافيا، إذ تثير اهتمام المتعلمين وتجذب انتباههم، وتساعدهم على إدراك المجال الجغرافي بصورة أفضل، ومن شأن توظيفها وفق خطوات منهجية أن يسهم في تعزيز وظائف المدرسة المعاصرة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من التحول الرقمي المتسارع، لا تزال "الخريطة الورقية" تهيمن في تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي، وهو ما يحد من قدرة المتعلمين/ات على استيعاب الظواهر الجغرافية المعقدة، ويقلص انخراطهم في بناء التعلمات الجغرافية.

في هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة لإبراز أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بالمرحلة الثانوية التأهيلية تماشيا مع توجهات الوزارة الوصية، الرامية إلى إدماج تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات (TICE) في التدريس بصفة عامة، والجغرافيا بصفة خاصة. في ضوء ذلك يمكن صياغة السؤال المركزي على الشكل التالي: **إلى أي حد يسهم التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بمستوى الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية، وكيف تنعكس آثار ذلك على مستويات التواصل والانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين لدى المتعلمين؟**

ويتفرع عن السؤال المركزي الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية لدى متعلمي الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية؟
- ما طبيعة الاختلافات الملاحظة في المؤشرات (التواصل والانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين) بين المتعلمين/ت الذين تقلوا تعليما بتوظيف الخريطة التفاعلية مقارنة بأقرانهم الذين تقلوا تعليما باستعمال الطريقة التقليدية؟

فرضيات الدراسة:

- يسهم التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية لدى متعلمي الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية.
- تختلف مؤشرات الانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين بين المتعلمين/ات الذين تقلوا تعليما بتوظيف الخريطة التفاعلية مقارنة بأقرانهم الذين تقلوا تعليما باعتماد الطريقة التقليدية.

أهداف الدراسة:

- قياس أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية، وتنمية مهارة التفكير المجالي لدى المتعلمين والمتعلمات، وتحسين تمثلاتهم الإدراكية للمجال الجغرافي المدروس؛
- المقارنة بين نتائج الاختبار البعدي لدى متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية، لرصد أهمية التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية مقارنة بالطريقة التقليدية؛
- تحديد طبيعة الاختلافات الملاحظة في مؤشرات (الانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين) بين المتعلمين والمتعلمات حسب نمط التعلم؛

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث في توجيه نظر الفاعلين التربويين إلى الاهتمام أكثر بإنتاج الموارد الرقمية وتوظيفها في الدرس الجغرافي بالثانوي التأهيلي، كما قد تسهم نتائج البحث في تكوين

تصور علمي عن مدى نجاعة توظيف الخريطة التفاعلية في الرفع من جودة التعلمات، وإقبال المتعلمين على تعلم الجغرافيا.

تحليل الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تناولت توظيف الخرائط التفاعلية في تدريس الجغرافيا، من بينها الدراسة التي أجرها (التركي، 2015)، التي هدفت إلى رصد أثر توظيف الخرائط التفاعلية في تنمية إدراك المجال الجغرافي، وتنشيط الدرس الجغرافي، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (240) متعلما(ة) بالسنة أولى بكالوريا علوم تجريبية بالثانوي التأهيلي، موظفا أداتي الاختبار وشبكة الملاحظة الصفية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن توظيف الخريطة التفاعلية في تدريس الجغرافيا تمكن المتعلمن/ات من الانخراط في بناء الدرس وبناء التعلمات والتفاعل معها بشكل إيجابي، وإدراك جيد لمحتوى الدرس خاصة فيما يتعلق بالتموقع في المجال وتوطين الظواهر المدروسة بالنسبة للمجموعة التجريبية، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وأجرى (تالحوت، 2024) دراسة حول دور الخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بالتعليم الثانوي التأهيلي، حيث هدفت الدراسة إلى رصد وتحديد الفوائد التربوية للدعامات التفاعلية، وإجراء مقارنة مع التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وعلى أدوات بحثية تمثلت في شبكة تحليل المضمون، والمقابلة التي وجهت لعينة عشوائية من المدرسين بالتعليم الثانوي التأهيلي، والاختبار القبلي والبعدي الذي تم إجراؤه على عينة مكونة من (54) متعلما(ة) بالسنة أولى بكالوريا علوم تجريبية. إذ كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة التحصيل المعرفي لدى متعلمي المجموعة التجريبية التي درست باستعمال الخريطة التفاعلية، كما بينت عن ارتفاع دفعتهم نحو المشاركة والانخراط في بناء التعلمات، وزيادة درجة الانتباه والتركيز واستيعاب الظواهر الجغرافية مقارنة مع الخرائط الورقية التقليدية.

وأجرى ياموتشي وآخرون (Yamauchi, et al, 2025) دراسة حول تقييم مهارات الطلبة في استخدام الخرائط الرقمية، هدفت إلى تحديد أهمية التعلم باستخدام الخرائط الرقمية، وقد تكونت عينة الدراسة من (144) مشاركا، وزعت على ثلاثة مستويات تعليمية: طلبة الجامعة (39 طالبا)، وطلبة المدارس الإعدادية (68 طالبا)، طلبة المدارس الثانوية (37 طالبا)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، كما استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات، ووظفت الخرائط الرقمية في سياق التجريب الميداني. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن اعتماد التعلم بالخرائط الرقمية يعد مفيدا لجميع الأعمار والمستويات التعليمية، لكن نجاحه يعتمد على تقديم إرشادات واضحة، والتدرج في درجة التعقيد، ومنح المتعلمين فرصا كافية للتدريب والتفاعل.

يتضح بعد الاطلاع على الدراسات السابقة أن هناك اهتماما واضحا لدى الباحثين حول أهمية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، حيث تسهم في تجويد التعلمات وتحقيق الكفايات المنهجية، والمعرفية... بشكل ذاتي من طرف المتعلمين/ات.

ومن النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسات، وجود مجموعة من العراقيل التي تحول دون تحقيق الأهداف المرصودة لتوظيف وإدماج الموارد الرقمية منها: نقص التكوين لدى هيئة التدريس، وقلة العدة والتجهيزات اللازمة لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم.

يتفق موضوع بحثنا مع الدراسات السابقة من حيث التأكيد على أهمية إدماج الموارد الرقمية في التدريس، وآثارها الإيجابية في تجويد التعلمات. كما أسهمت هذه الدراسات في تحديد المنهجية المناسبة للبحث، واختيار أدواته. ولاحظنا أيضا أن الدراسات الوطنية السابقة ركزت على مستوى أولى بكالوريا علوم تجريبية. في المقابل ندرة الدراسات الميدانية التي استهدفت مستوى الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية، في حدود علمنا. وتستمد الدراسة الحالية قيمتها العلمية من خلال توظيف الخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بهذا المستوى، وهو ما يميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة في مقاربة الموضوع على منهجين متكاملين:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** لتحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع، وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.
- **المنهج التجريبي:** استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتقييم أثر التدريس بالخريطة التفاعلية من خلال إجراء اختبارين قبلي وبعدي على عينة قسمت إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية تلقت تعليما بتوظيف الخريطة التفاعلية، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تشكل مجتمع الدراسة من جميع متعلمي الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية بالمديرية الإقليمية لسلا، التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط ـ سلا ـ القنيطرة، والبالغ عددهم (3811) متعلما ومتعلمة خلال الموسم الدراسي (2024/2023) (وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، 2024).

وتكونت عينة الدراسة من (168) متعلما ومتعلمة، شملت ثانويتين تأهيليتين: الثانوية التأهيلية أحمد الحنصالي (جماعة العيايدة) والثانوية التأهيلية الحسن الثاني (جماعة احصين)، تم اختيارها بشكل قصدي نظرا لمحدودية المدة الزمنية المخصصة لإجراء الدراسة الميدانية، مع مراعاة تشابهها من حيث الخصائص العمرية، ووسط الإقامة (المجال الحضري) والمستوى الدراسي (جذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية).

أدوات الدراسة:

- **شبكة الملاحظة الصفية:** هي أداة من أدوات جمع المعطيات من خلال ملاحظة الباحث(ة) للظاهرة وتسجيل كل ما يلاحظه مع الالتزام بالدقة والموضوعية؛ اعتمدنا عليها في البحث باعتبارها أداة بحثية ملائمة لرصد سلوكات المتعلمين/ات من خلال الملاحظة الصفية للمجموعتين: الضابطة والتجريبية وتسجيل مدى تفاعل وانخراط المتعلمين/ات وإقبالهم على تعلم الجغرافيا. وقد تكونت من خمسة مؤشرات (التواصل والانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين) تم تقديرها وفق سلم متدرج تراوحت درجاته بين 0 و6 درجات. نظرا لكون المعطيات الإحصائية كيفية فقد ارتأينا وضع سلم تأويلي لضبط الفوارق المرصودة بين المجوعتين وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (1): تأويل الفارق المرصود بالنسب المئوية ومستويات التحسن

الفارق المرصود	النسبة (%)	نسبة التحسن	مستوى التحسن
0	0	من 0 إلى 20	ضعيف جدا
1	16	من 21 إلى40	ضعيف
2	33	من 41 إلى 60	متوسط
3	50		
4	66	من 61 إلى 80	مرتفع
5	83	من 81 إلى 100	مرتفع جدا
6	100		

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على شبكة الملاحظة الصفية، 2023م

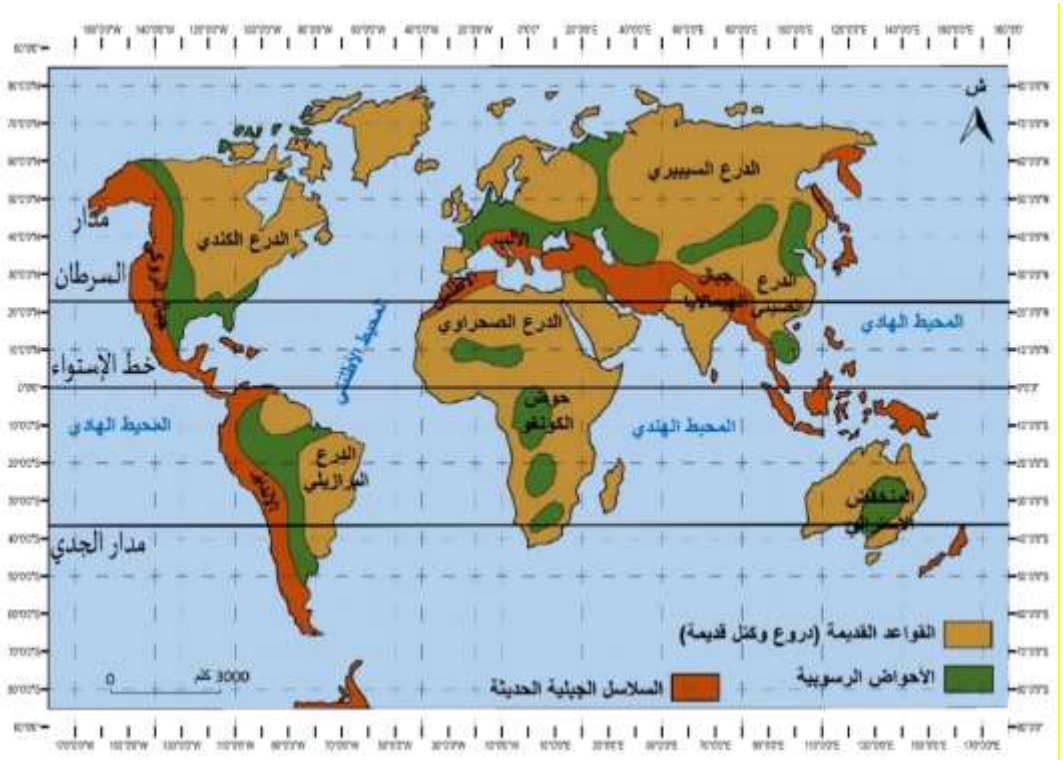
للتحقق من صدق هذه الشبكة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في ديداكتيك الجغرافيا وعلوم التربية.

- **الاختبار**: تم بناء اختبارين؛ الأول قبلي، والثاني بعدي، استهدفا قياس مجموعة من القدرات المعرفية والمنهجية والمهارية في وحدتين دراسيتين من الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا بمستوى الجذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية، وهما: الوحدة الثانية من المحور الأول «الإنسان

والأرض: مكونات الوسط الطبيعي (المجموعات البنيوية الكبرى وأشكال التضاريس)»، والوحدة السادسة من المحور الثاني «الإنسان واستغلال المجال: السكان التوزع». وتكون الاختبار من عدة أسئلة، منها: أسئلة اختيار من متعدد، وأسئلة صل بسهم، وأسئلة توطين الظواهر الجغرافية... وقد تم التحقق من صدق هذه الأداة من خلال عرضها على السادة المحكمين المختصين في الحقل التربوي.

النماذج التطبيقية للخرائط التفاعلية الموظفة في الدراسة:

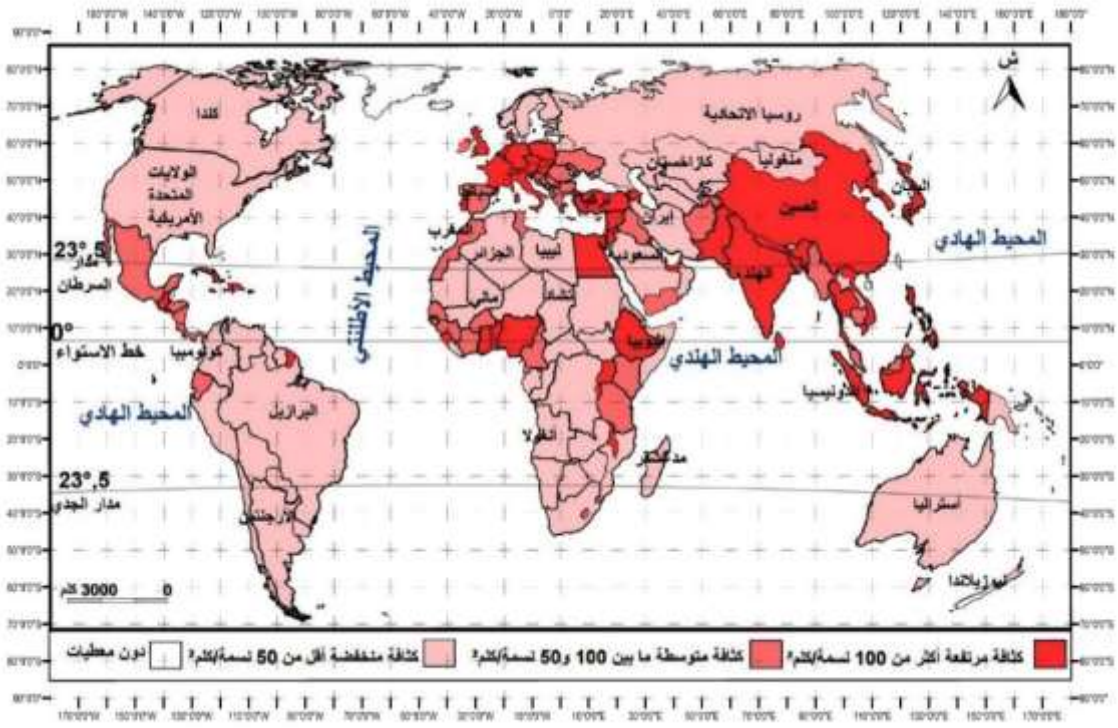
خريطة (1): المجموعات البنيوية الكبرى على سطح الأرض



المصدر: إعداد الباحثة، 2023م

رمز الاستجابة السريع (QR Code) لفتح الخريطة التفاعلية

خريطة (2): توزيع الكثافة السكانية في العالم



المصدر: إعداد الباحثة، s2023

رمز الاستجابة السريع (QR Code) لفتح الخريطة التفاعلية

ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية:

1.3. عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر التدريس بالخريطة التفاعلية في تجويد التعلمات الجغرافية لدى متعلمي جذع المشترك الآداب والعلوم الإنسانية؟

جدول رقم (2): النتائج العامة للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

شر	الاختبار	عدد المتعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الربح المكت سب
المجموعة الضابطة	القبلي	80	8.86	3.26	0.08
	البعدي	80	8.94	3.28	
المجموعة التجريبية	القبلي	88	8.94	3.31	4.72

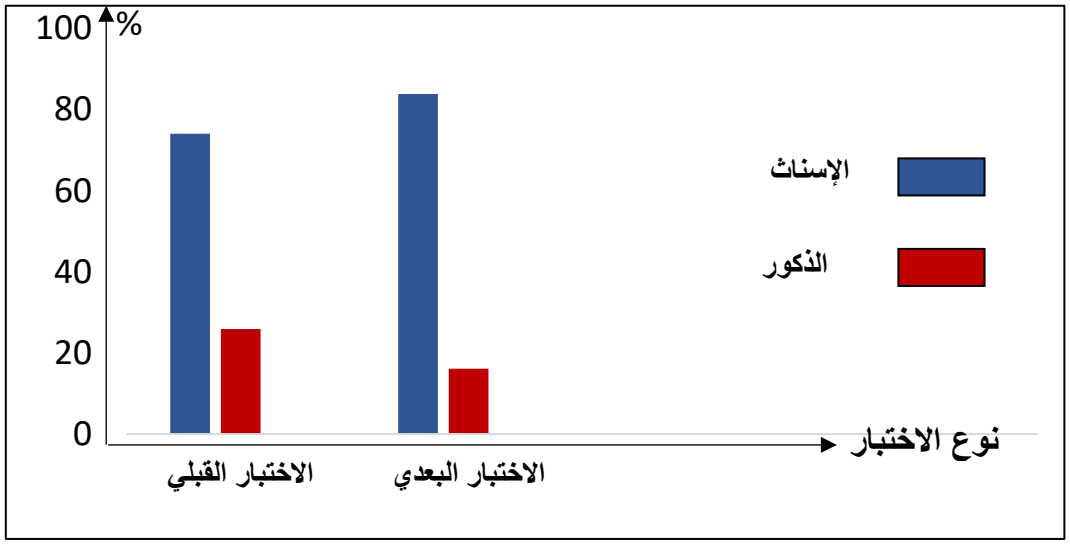
	البعدي	88	13.61	3.43	

المصدر: نتائج البحث الميداني، 2023م

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن المجموعتين الضابطة والتجريبية متقاربتان من حيث نتائجهما في الاختبار القبلي، ومختلفتان من حيث نتائجهما في الاختبار البعدي ويظهر ذلك في ضعف المتوسط الحسابي لنتائج الاختبار بالنسبة للمجموعتين، حيث لم يتجاوز 8 على 20 بانحراف معياري بلغ 3.26 في الاختبار القبلي و3.28 في الاختبار البعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة، بينما وصل الانحراف المعياري بالنسبة للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي إلى 3.31 وفي الاختبار البعدي وصل إلى 3.43. أما الربح المكتسب فهو 0.08 بالنسبة للمجموعة الضابطة و4.72 بالنسبة للمجموعة التجريبية.

نستنتج مما سبق، عدم وجود فرق بين متوسطي نتائج الاختبار القبلي بالنسبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية، مما يدل على أن نتائج المجموعتين متكافئة في تدني مستوى النقط المتحصل عليها.

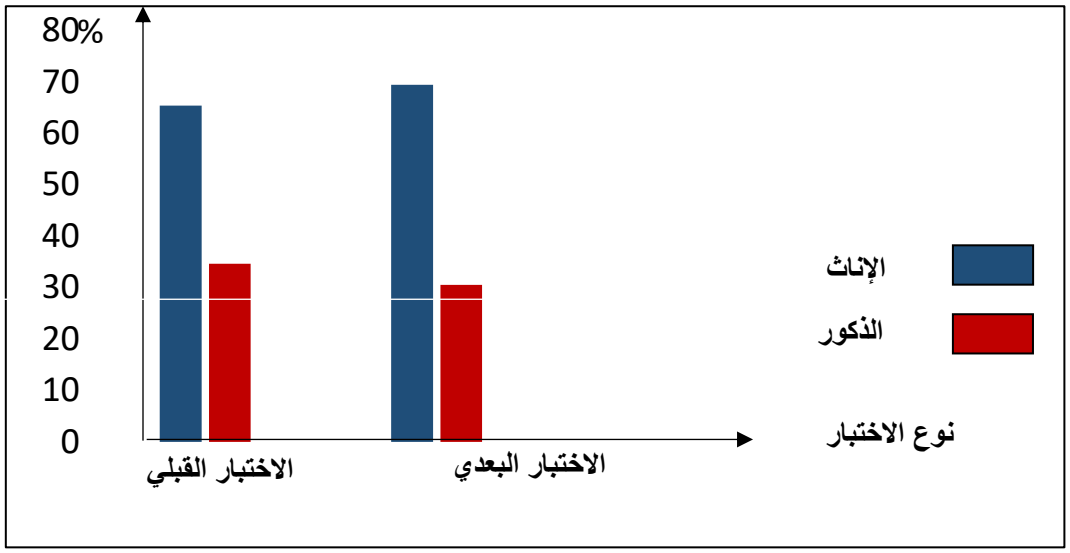
الشكل رقم (1): توزيع نسبة الحاصلين على المعدل في الاختبارين القبلي والبعدي حسب متغير الجنس بالنسبة للمجموعة الضابطة



المصدر: نتائج البحث الميداني، 2023م

تظهر نتائج الشكل رقم (1)، ارتفاع نسبة الحاصلين على المعدل في الاختبارين القبلي والبعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة في صفوف الإناث حيث تجاوزت 70%، بينما لم تتجاوز نسبة الحاصلين على المعدل في صفوف الذكور 30% في الاختبارين معا.

الشكل رقم (2): توزيع نسبة الحاصلين على المعدل في الاختبارين القبلي والبعدي حسب متغير الجنس بالنسبة للمجموعة التجريبية



المصدر: نتائج البحث الميداني، 2023م

يتضح لنا من خلال الشكل رقم (2) انخفاض نسبة الحاصلين على المعدل في المجموعة التجريبية في صفوف الذكور سواء في الاختبار القبلي أو البعدي، حيث لم تتجاوز النسبة 40% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة التي حصلت عليها الاناث والتي تجاوزت 60%، في الاختبارين معا.

نستنتج مما سبق، ارتفاع نسبة الحاصلين على المعدل في الاختبارين القبلي والبعدي في صفوف الإناث سواء في المجموعة الضابطة أو في المجموعة التجريبية، مقارنة مع نسبة الحاصلين على المعدل في صفوف الذكور، ويعزى ذلك إلى ارتفاع عدد المتعلمات، إذ وصل عددهن إلى (107 متعلمة) مقابل (61 متعلما)، وبالتالي هذا ما يفسر تفاوتا في النتائج المحصل عليها، كما يمكن أن نضيف معطى أخر هو الإقبال الكبير للمتعلمات على التعلم عكس الذكور وهذا ما تمت ملاحظته من خلال تحليل شبكة الملاحظة الصفية.

2.3. تحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما طبيعة الاختلافات الملاحظة في مؤشرات التواصل والانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين، لدى المتعلمين/ت الذين تقلوا تعليما بتوظيف الخريطة التفاعلية مقارنة بأقرانهم الذين تقلوا تعليما باستعمال الطريقة التقليدية؟

سالجدول رقم (3): نتائج شبكة الملاحظة الصفية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المؤشرات	درجات التقدير (0 ــ 6)		الفارق	مستوى التحسن
	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة		
التواصل	5	1	4	تحسن مرتفع
الانتباه	6	3	3	تحسن متوسط
التفاعل	5	2	3	تحسن متوسط
التوطين	6	2	4	تحسن مرتفع
الاستيعاب	5	1	4	تحسن مرتفع

المصدر: نتائج البحث الميداني، 2023م

يلاحظ من خلال الجدول رقم (3) تفاوتا واضحا في الدرجات التقديرية التي حصلت عليها المجموعة التجريبية التي درست باعتماد الخريطة التفاعلية، وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، واعتمادا على المؤشرات الخمسة، تم تسجيل مجموعة من الملاحظات الخاصة بكل مؤشر، وهي كالآتي:

- **مؤشر التواصل:** يلاحظ أن هذا المؤشر عرف تحسنا متوسطا، إذ سجلت المجموعة التجريبية 6 درجات مقابل 3 درجات بالنسبة للمجموعة الضابطة بفارق قدره 3 درجات أي ما يعادل 50% من مجموع نسب الدرجات. حيث لوحظ تفاعل إيجابي للمجموعة التجريبية مع الأسئلة المطروحة عكس المجموع الضابطة التي ساد فيها نوع من الصمت.
- **مؤشر الانتباه:** سجل هذا المؤشر ارتفاعا ملحوظا لدى متعلمي المجموعة التجريبية، إذ وصلت الدرجة التقديرية إلى 5 درجات، بينما كان ضعيفا لدى متعلمي المجموعة الضابطة حيث تم تسجيل درجة واحدة بفارق 4 وهو تحسن مرتفع، يفسر هذا الارتفاع بما توفره الخريطة التفاعلية من عناصر الحركة تثير انتباه المتعلمين/ات خلافا للخريطة الورقية.
- **التفاعل والمشاركة:** وصلت درجة هذا المؤشر في المجموعة التجريبية إلى 5 درجات، وفي المجموعة الضابطة إلى درجتان أي بفارق 3 درجات، مسجلا بذلك مستوى متوسطا من التحسن.
- **التوطين:** عرف هذا المؤشر ارتفاعا في الدرجات التقديرية لدى متعلمي المجموعة التجريبية التي تلقت تعليما باستعمال الخريطة التفاعلية وصلت إلى 6 درجات بنسبة 100%، إذ أتاح لهم توطين الظواهر الجغرافية بكل سهولة بفعل إظهار كل عنصر من عناصر الخريطة على

حدة، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست باستعمال الخريطة الورقية حيث سجلت درجتان أي بنسبة 33% بفارق 4 درجات.

- **الاستيعاب:** يلاحظ أن هذا المؤشر عرف ارتفاعا لدى متعلمي المجموعة التجريبية، إذ وصل إلى 6 درجات؛ وفي المقابل، حقق متعلمي المجموعة الضابطة درجة واحدة أي بفارق 4 درجات حيث سجلت انخفاضا في استيعاب مضامين الخريطة الورقية الثابتة نظرا لكون معطياتها مركبة، مما يحد من إدراك الظواهر الجغرافية بكل سهولة مقارنة بالخريطة التفاعلية.

رابعا: مناقشة نتائج الدراسة:

انطلاقا من عرض النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن الخروج بمجموعة من الخلاصات الآتية:

- بينت نتائج الاختبار القبلي تقاربا في وضعية تدني النتائج المحصل عليها، حيث كانت النتائج المحققة في المجموعتين منخفضة أقل من المعدل المحدد في الاختبار (20/20) غير أنه باعتماد المتغير التجريبي (الخريطة التفاعلية) ارتفعت نتائج المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مقابل استقرار المستوى المتدني لمتعلمي المجموعة الضابطة، وهذا ما يوضح أهمية الخريطة التفاعلية في إدراك الظواهر الجغرافية والقدرة على التوطين بكل سهولة، تتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، إذ أكدت دراسة (التركي، 2015)، ودراسة (تالحوت، 2024)، ودراسة (Yamauchi, et al, 2025)، أهمية توظيف الخريطة الرقمية التفاعلية في تحسين التعلم، وتعزيز إدراك الظواهر الجغرافية، وتنمية التفاعل الإيجابي لدى المتعلمين.
- تشير نتائج الدراسة إلى أن توظيف الخريطة التفاعلية كان له أثر إيجابي في أداء أفراد المجموعة التجريبية؛ إذ مكنهم من استيعاب المفاهيم الجغرافية بشكل أفضل، كما تمكنوا من فهم الظاهرة الجغرافية المدروسة، هو ما انعكس إيجابا على نتائجم مقارنة بالمجموعة الضابطة.
- أظهرت نتائج الملاحظة الصفية أنه بعد اعتماد المتغير التجريبي (الخريطة التفاعلية) ظهر تفاعل إيجابي لمتعلمي المجموعة التجريبية وزيادة قابليتهم نحو تعلم المادة، بخلاف أفراد المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، إذ أن التفاعل مع المحتوى التعليمي كان ضعيفا، وهو ما ينسجم مع نظرية التعلم النشط التي تركز على جعل المتعلم محور العملية التعليمية ـ التعلمية وبناء المعرفة من خلال التفاعل والانخراط في أنشطة التعلم.
- أسفرت نتائج الملاحظة الصفية أن متعلمي المجموعة التجريبية تمكنوا من استيعاب مضامين الخريطة التفاعسلية، كما تمكنوا من توطين الظواهر الجغرافية بكل سهولة بفعل إظهار كل

عنصر على حدة، وهو ما لا يتوفر في الخريطة الورقية، وبالتالي هذا ما يفسر ضعف استيعاب متعلمي المجموعة الضابطة للمحتوى التعليمي. إذن يعد التفاعل مع المحتوى التعليمي عنصرا أساسيا في الخريطة التفاعلية، إذ يتم التحكم في إظهار كل مكون من مكونات الخريطة على حدة حسب الحاجة.

تأتي هذه النتيجة لتؤكد صحة الفرضية الثانية التي جاء منطوقها كالآتي: " تختلف مؤشرات الانتباه، والتفاعل، والاستيعاب، والتوطين بين المتعلمين/ات الذين تقلوا تعليما بتوظيف الخريطة التفاعلية مقارنة بأقرانهم الذين تقلوا تعليما باعتماد الطريقة التقليدية".

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة إشكالية توظيف الخريطة التفاعلية باعتبارها أداة رقمية حديثة في تجويد الدرس الجغرافي بالثانوي التأهيلي، حيث أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، سواء من حيث القدرة على إدراك الظواهر الجغرافية، أو من حيث مؤشرات الانتباه والتفاعل والاستعاب والتوطين، وتنسجم هذه النتائج مع ما تنص عليه الأدبيات التربوية وديداكتيك الجغرافيا في كون الوسائط الرقمية التفاعلية تعزز بناء التمثلات الذهنية لدى المتعلمين/ات.

بناء على لنتائج المتوصل إليها نوصي بما يلي:

- الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في إنتاج الموارد الرقمية، في أفق إنتاج كتب رقمية تفاعلية خاصة بالمادة؛
- القيام بالمزيد من الدراسات حول موضوع إنتاج الموارد الرقمية في الدرس الجغرافي؛
- تكوين المدرسين في كيفية إنتاج الموارد الرقمية وتوظيفها الديداكتيكي في الدرس الجغرافي؛
- إرفاق كل خريطة رقمية تنتجها الوزارة ببطاقة تقنية تتضمن كيفية استثمارها الديداكتيكي لتجنب الاستعمال العشوائي؛
- إدماج الخرائط التفاعلية في الكتب المدرسية، والقيام بدراسات مشابهة تشمل مستويات التعليمية أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- التركي، إبراهيم. (2015). تكنولوجيا الإعلام والاتصال (الخريطة التفاعلية) ودورها في إدراك المجال الجغرافي وتنشيط درس الجغرافيا. مجلة البيداغوجي، (2)، 65–72.
- تالحوت، لحسن. (2024). دور الخريطة التفاعلية في تجويد الدرس الجغرافي بالتعليم الثانوي التأهيلي. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 4(5)، 196–219. https://doi.org/10.56989/benkj.v4i5.847
- الحافظ، إدريس. (2021). الاتجاهات الحديثة في طرق ومناهج تدريس الجغرافيا وآفاقها بالمغرب. ورد في (تنسيق إبراهيم التركي ومحمد الأسعد)، تدريس العلوم الإنسانية: الواقع والآفاق (الطبعة الأولى). مطبعة إديسيون بلوس.
- ساسيو، إسماعيل. (2024). مرجعيات إنتاج الموارد الرقمية الخاصة بالدرس الجغرافي. مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، (عدد خاص)، 211–233.
- عيد فارس، محمد. (2020). أثر الاختلاف بين الصور الفضائية والخرائط الرقمية للمعالم المكانية على تنمية مهارات الإدراك البصري المكاني لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، (5)، 1–40.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. (2024). إحصائيات المتعلمين والمتعلمات بمستوى الجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية للموسم الدراسي 2024/2023. مصلحة التخطيط، المديرية الإقليمية بسلا.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. (2017). الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة بسلكي الثانوي التأهيلي. مديرية برنامج جيني، المختبر الوطني للموارد الرقمية.
- Yamauchi, H., Song, J., Oguchi, T., Ogura, T., & Iizuka, K. (2025). Evaluating digital map utilization and interpretation skills of students. ISPRS International Journal of Geo-Information, 14(2), Article 76, 2–13. https://doi.org/10.3390/ijgi140220076
- Zgor, M. (1990). Géographie et la formation sintellectuelle: Application au niveau de l'évaluation de licenciés marocains au seuil de la profession d'enseignement [Thèse de doctorat non publiée]. Vrije Universiteit Brussel, Faculté de psychologie et de pédagogie.